تتواصل الاشتباكات في سلسلة جبال القلمون الغربية، في الجانب السوري من الحدود اللبنانية ـ السورية، للأسبوع الثاني على التوالي، بين قوات المعارضة السورية، التي توحّدت في المنطقة، تحت اسم "جيش الفتح في القلمون" وقوات "حزب الله" اللبناني، المدعومة بمليشيات محلية موالية للنظام السوري.

وعلى الرغم نجاح قوات "حزب الله" في تحقيق تقدم ميداني، في الجرود الجبلية الواقعة شمالي بلدة عسال الورد السورية، القريبة من الحدود، إلا أن قوات المعارضة تمكنت في المعارك الأخيرة، من استنزاف قوات الحزب وقوات "الدفاع الوطني" (الشبيحة) التي تقاتل إلى جانبها. وفتحت المعارضة بالتالي الباب أمام حرب عصابات طويلة الأمد، ستؤدي إلى استنزاف قوات "حزب الله" وقوات النظام في مناطق جبلية وعرة يُصعب الدفاع عنها.

وأعلنت قوات "جيش الفتح في القلمون"، أمس الإثنين، أنها تمكنت من قتل 18 عنصراً من "حزب الله" اللبناني وقوات النظام السوري التي تقاتل إلى جانبه، ليأتي ذلك بعد أيام قليلة من إعلان قوات المعارضة عن تمكنها من قتل 60 عنصراً من "حزب الله" وقوات النظام، بعد يومين من تقدّم قوات "حزب الله" في جرود عسال الورد، وانتقال الاشتباكات إلى منطقة جرود الجبة.

تمكنت قوات المعارضة من الردّ، على الرغم من تقدّم قوات "حزب الله" في منطقة رأس المعرة، غربي مدينة يبرود، قرب الحدود مع لبنان. وأفاد المتحدث الرسمي للمكتب الإعلامي في جرود القلمون، تيم القلموني، لـ"العربي الجديد"، بأن "هناك تقدماً جديداً لقوات المعارضة في جرود رأس المعرة، حيث قُتل عدد من عناصر حزب الله جراء محاولتهم التقدم من هذا المحور".

اقرأ أيضاً: "حزب الله" لا يهاجم مواقع "داعش" بالقلمون

ولفت القلموني، إلى مسألة تجنّب "حزب الله" الصدام مع قوات تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش)، المتواجدة في القسم الشمالي من منطقة القلمون الغربي، وأكد بأن "قوات حزب الله لم تهاجم إلى الآن منطقة جرود قارة، الواقعة قرب جبل حليمة، حيث يسيطر داعش، في الوقت الذي يركز فيه هجماته على المناطق الجبلية، التي يسيطر عليها جيش الفتح في القلمون، في مناطق جرود الجبة وجرود رأس المعرة وجرود عسال الورد ومناطق الجراجير وجبل طلعة موسى ومنطقة فليطة".

وسعت قوات "حزب الله" وقوات النظام السوري إلى فتح معركة كبيرة في منطقة القلمون الغربي، عبر مهاجمة مناطق سيطرة قوات المعارضة السورية في المنطقة، من أجل تحويل الأنظار عن خسائر قوات النظام السوري الكبيرة في الشمال السوري، خصوصاً بعد خسارة النظام مدينتي إدلب وجسر الشغور، وفشل قواته في استرجاعهما.

ونجحت قوات المعارضة في منطقة القلمون الغربي من تكبيد قوات "حزب الله" وقوات النظام، خسائر فادحة، على الرغم اضطرارها للانسحاب من جرود عسال الورد، تحت ضغط القصف العنيف والمستمر من طيران النظام السوري، الذي صعّب من حركة قوات المعارضة في المنطقة.

وتُتيح وعورة منطقة القلمون الغربي، لكونها مجموعات من السلاسل الجبلية المتصلة ببعضها، إمكانية كبيرة لقوات المعارضة في المناورة والتحرك. وتتميّز قوات المعارضة في المنطقة، عن قوات النظام، بتسليحها الخفيف، الذي يُمكنها من الحركة والمناورة بسرعة وبسهولة أكبر من قوات النظام السوري، التي تستخدم المدرّعات والمدفعية الثقيلة. ويجعل هذا التسليح مناطق سيطرة قوات النظام السوري و"حزب الله" أهدافاً ثابتة أمام قوات المعارضة، التي يُمكن أن تتحرك بشكل دائم لتنوّع هجماتها.

ويزيد ذلك من احتمال طول أمد المواجهة في القلمون الغربي، لتتحوّل إلى حرب عصابات طويلة الأمد، تُمكن قوات

المعارضة من خلالها استنزاف قوات النظام السوري وقوات "حزب الله" بشكل كبير، من دون أن تتمكن هذه القوات من حسم المعركة لصالحها ضد قوات المعارضة السورية.

ويتألف "جيش الفتح في القلمون" الذي تم تشكيله منذ أقل من أسبوعين، بهدف تنسيق جهود قوات المعارضة في قتال قوات "حزب الله"، من "جبهة النصرة"، و"جيش القلمون" التابع لـ"الجيش الحر"، وحركة "أحرار الشام الإسلامية"، و"تجمّع واعتصموا"، الذي يضم "لواء الغرباء"، و"لواء نسور دمشق"، و"كتائب السيف العمري"، و"كتيبة رجال القلمون".

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 12/05/2015
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com